من الكفار خاطبوا الكبراء منهم في جهنم او الانس خاطبوا الجن واليمين
هنا يحتمل ثلاث معان الاول ان يراد بها طريق الخير والصواب
وجات العبارة عن ذلك بلفظ اليمين كما ان العبارة عن الشر
بالشمال والمعنى انهم قالوا لهم انكم كنتم تاتوننا عن طريق الخير
فتصدونا عنه والثاني ان يراد به القوة والمعنى على هذا
انكم كنتم تاتوننا بقوتكم وسلطانكم فتامرونا بالكفر وتمنعونا
من الايمان والثالث ان يراد بها اليمين التي يحلف بها اي كنتم
تاتوننا بان تحلفوا لنا انكم على الحق فتصدقكم في ذلك وتتبعكم
قالوا بل لم تكونوا مومنين الضمير في قالوا للكبراء من الكفار او
للشياطين والمعنى انهم قالوا لاتباعهم ليس الامر كما ذكرتم بل كفرتم
باختياركم فحق علينا قول ربنا انا لذائقون اي وجب العذاب
علينا وعليكم وانا لذائقون معمول القول وحذف معمول ذائقون
تقديره وجب القول بانا ذائقون العذاب فاغويناكم انا كنا غاوين
اي دعوناكم الى الغي لانا كنا على غي فانهم يومئذ في العذاب
مشتركون اي ان المتبوعين والاتباع مشتركون في عذاب النار
يقولون اينا لتاركو الهتنا لشاعر مجنون الضمير في يقولون لكفار
قريش ويعنون بشاعر مجنون محمد صلى الله عليه وسلم فرد
الله عليهم بقوله بل جا بالحق وصدق اي جاء بالتوحيد والاسلام
وهو الحق وصدق المرسلين الذين قبله لانه جا بمثل ما جاوا به
ويحتمل المعنى ان يكون صدقهم لانهم اخبروا بنبوته فظهر صدقهم
لما بعث عليه الصلاة والسلام الا عباد الله المخلصين استثنا
منقطع بمعنى لكن وقرى مخلصين بفتح اللام وكسرها في كل موضع
وقد تقدم تفسيره على سرر متقابلين السرر جمع سرير وتقابلهم
في بعض الاحيان للسرور بالانس وفي بعض الاحيان يقصد
كل واحد بنظره يطاف عليهم بكاس من معين الذين يطوفون

عليهم

عليهم الولدان شبها ورد في الاية الاخرى والكاس الاناء الذي فيه خمر قاله
ابن عباس وقيل الكاس انا واسع الخمر ليس له منبض سواكان فيه خمر او لا
والمعين الجاري الكثير وزنه فعيل والميم فيه اصلية وقيل هو
مشتق من العين والميم زايدة ووزنه مفعول لذة اي ذات لذة
فوصفها بالمصدر راسا عالا فيها غول الغول اسم عام في الاذى والضرر
ومنه يقال غاله بغوله اذا اهلكه وقيل الغول وجع في البطن وقيل
صداع في الراس وانما قدم المجرور ههنا تقريضا بخمر الدنيا لان الغول
فيها ولاهم عنها ينزفون اي لا يسكرون من خمر الجنة ومنه التزيف
وهو السكران وعن هنا سببية كقولك فعلته عن امرك اي لا ينزفون
بسبب شربها قاصرات الطرف معناه انهن قصرت اعينهن على النظر
الى ازواجهن فلا ينظرن الى غيرهن عين جمع عينا وهي الكبيرة
العينين في جمال كانهن بيض مكنون قيل شبههن في اللون ببيض
النعام فانه من بياضه خالطه صفرة حسنة ولذلك قال احمر الوجنة
مفاة البياض بحمرة وقيل انما شبهه بلون قشر البيضة الداخل
الرقيق وهو المكنون اي المصون تحت القشر الاول وقيل اراد
الجوهر المصون فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون هذا اخبار
عن تحدث اهل الجنة قال الزمخشري هذه الجملة معطوفة
على يطاف عليهم والمعنى اي يشربون فيتحدثون على الشراب
بما جرى لهم في الدنيا انى كان لي قرين قيل ان هذا القايل
وقرينه من البشر مومن وكافر وقيل ان قرينه كان من الجن
يقول اينك لمن المصدقين معناه انه كان يقول له على وجه
الانكار اتصدق بالدنيا والاخرة اذا متنا وكنا ترابا وعظاما
ومحاسبون على الاعمال وزنه مفعول وهو من الدين بمعنى
الجزا والحساب قال هل انتم مطلعون اي قال ذلك القايل لرفقايه
في الجنة او الملايكة او لخدامه هل انتم مطلعون على النار

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)